المحاضره التاسعه:

وفيه فصلان:

الفصل الأول: لطائف الإسناد.

الفصل الثاني: معرفة الرواة.

رواية الأكابر عن الأصاغر:-

- تعريفه:

أ- لغة : الأكابر : جمع : "أكبر" ، والأصاغر: جمع "أصغر" .

والمعنى : رواية الكبار عن الصغار.

ب- اصطلاحا: رواية الشخص عمن هو دونه في السن والطبقة ، أو في العلم والحفظ.

2- شرح التعريف:

أي أن يروي الراوي عن شخص هو أصغر منه سنًّا وأدنى طبقة.

والدنو في الطبقة : كرواية الصحابة عن التابعين ، ونحو ذلك.

أو يروي عمن هو أقل منه علمًا وحفظًا ، كرواية عالم حافظ عن شيخ، ولو كان ذلك الشيخ كبيرًا في السن.

تنبيه:

ينبغي التنبه هنا إلى أن الكبر في السن أو القدم في الطبقة وحده - أي بدون المساواة في العلم عمن يروي عنه - لا يكفي لأن يسمى: رواية أكابر عن أصاغر، والأمثلة التالية توضح ذلك.

3- أقسامها وأمثلتها:

يمكن أن نقسم رواية الأكابر عن الأصاغر إلى ثلاثة أقسام ؛ هي:

أ- أن يكون الراوي أكبر سنًّا ، وأقدم طبقة من المروي عنه ، مع العلم والحفظ أيضًا.

مثاله : كالزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري في روايتهما عن مالك

ب- أن يكون الراوي أكبر قدرًا - لا سنًّا - من المروي عنه ، كأن يروي حافظ عالم عن شيخ كبير غير حافظ.

مثاله : رواية مالك ، عن عبد الله بن دينار.

فمالك إمام حافظ ، وعبد الله بن دينار شيخ راوٍ فقط ، وإن كان أكبر سنًّا من مالك.

ج- أن يكون الراوي أكبر سنًّا وقدرًا من المروي عنه ؛ أي أكبر وأعلم منه.

كرواية كثير من العلماء والحفاظ عن أصحابهم وتلاميذتهم.

مثاله : رواية البرقاني ، عن الخطيب.

فالبرقاني أكبر سنًّا من الخطيب، وأعظم قدرًا منه ؛ لأنه شيخه ومعلمه ، وأعلم منه.

ويندرج تحت هذا النوع ما يذكر من رواية الصحابي عن التابعي كرواية العبادلة وغيرهم من الصحابة عن كعب الأحبار، وكذلك رواية التابعي عن تابع التابعي وهكذا

4- من رواية الأكابر عن الأصاغر:

يندرج تحت رواية الأكابر عن الأصاغر :

أ- رواية الصحابة عن التابعين : كرواية العبادلة وغيرهم عن كعب الأحبار.

ب- رواية التابعي عن تابع التابعي : كرواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك.

5- من فوائده:

أ- ألا يُتوهم أن المروي عنه أفضل وأكبر من الراوي؛ لكون ذلك الأغلب ؛

نظرًا إلى أن الأغلب كون المروي عنه كذلك ، فيجهل بذلك منزلتهما.

ب- ألا يظن في السند انقلابًا ؛ لأن العادة جرت برواية الأصاغر عن الأكابر

6- أشهر المصنفات فيه:

أ- كتاب "ما رواه الكبار عن الصغار، والآباء عن الأبناء" : للحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق

رواية الآباء عن الأبناء:_

- تمهيد:

لا شك أن الآباء هم الأكابر، والأبناء هم الأصاغر،

فرواية الآباء عن الأبناء داخلة في رواية الأكابر عن الأصاغر، لكنها مع نوع خصوصية،

فبعيد أن يروي الأب عن ابنه ، لكنه موجود.

- تعريفه:

أن يوجد في سند الحديث أب يروي الحديث عن ابنه.

2- مثاله:

حديث رواه العباس بن عبد المطلب، عن ابنه الفضل رضي الله عنهما : "أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - جمع بين الصلاتين بالمزدلفة".

- من فوائده:

ألا يظن أن في السند انقلابًا أو خطأ ؛ لأن الأصل أن يروي الابن عن أبيه.

وهذا النوع مع النوع الذي قبله يدل على تواضع العلماء، وأخذهم العلم من أي شخص كان ، وإن كان دونهم في القدر والسن.

4- أشهر المصنفات فيه:

- كتاب "رواية الآباء عن الأبناء" : للخطيب البغدادي.

رواية الأبناء عن الآباء:_

1- تعريفه:

أن يوجد في سند الحديث ابن يروي الحديث عن أبيه فقط، أو عن أبيه عن جده.

2- أَهَمُّهُ:

وأهمُّ هذا النوع ما لم يسم في الأب أو الجد ؛ لماذا؟

لأنه يحتاج إلى البحث لمعرفة اسمه

- أنواعه:

أ- رواية الراوي عن أبيه فحسب ، أي بدون الرواية عن الجد ، وهو كثير.

مثاله: رواية أبي العشراء ، عن أبيه.

وقد اختلف في اسم أبي العشراء وأبيه على أقوال ، أشهرها أنه : أسامة بن مالك

ب- رواية الراوي عن أبيه عن جده ، أو : عن أبيه عن جده فما فوقه.

مثاله: 1- رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

وعمرو هذا نسبه هكذا : عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، فجد عمرو هو محمد ،

لكن العلماء وجدوا من التتبع والاستقراء أن الضمير في "جده" يعود على أبيه (شعيب) ،

فيكون المراد في "جده" : جد شعيب ؛ وهو عبد الله بن عمرو الصحابي المشهور. ة

2- بهز بن حكيم عن أبيه عن جده :

روي بهذا الإسناد نسخة كبيرة حسنة ،

وجد بهز هو: معاوية بن حيدة القشيري.

وقد اختلف في الاحتجاج بهذه السلسلة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ؛ ليس للخلاف في الضمير في "جده" ، فالجد هو معاوية وليس حيدة؛ لأن حيدة ليس بمسلم فلا يختلف في المراد بالجد،

لكن لأهل العلم كلام في بهز نفسه

4- من فوائده:

أ- البحث لمعرفة اسم الأب ، أو الجد ؛ إذا لم يُصرح باسمه.

- أشهر المصنفات فيه:
أ- "رواية الأبناء عن آبائهم" : لأبي نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي.
ب- "جزء من روى عن أبيه عن جده" : لابن أبي خيثمة.
ج- كتاب "الوشي المُعْلِم فيمن روى عن أبيه عن جده عن النبي - صلى الله عليه وسلم - " : للحافظ العلائي.
المدبَّج ، ورواية الأقران :___
1- تعريف الأقران:

أ- لغةً : الأقران: جمع "قرين" ؛ بمعنى المصاحب ، كما في "القاموس".
ب- اصطلاحًا : الرواة المتقاربون في السن والإسناد.
والتقارب في الإسناد أن يكونوا قد أخذوا عن شيوخ من طبقة واحدة.
- تعريف رواية الأقران:
أن يروي أحد القرينين عن الآخر ، ولا يروي الآخر عنه فيما يعلم.
مثاله: رواية سليمان التيمي عن مسعر بن كدام ، فهما قرينان،
لكن لا نعلم لمسعر رواية عن التيمي.
- تعريف المدبَّج:
أ- لغةً : اسم مفعول ، من "التدبيج" بمعنى التزيين، والتدبيج : مشتق من ديباجتي الوجه ، وهما الخدان، وكأن المدبَّج سمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه، كما يتساوى الخدان.
ب- اصطلاحًا : أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر.

4- أمثلة المدبَّج:

أ- في الصحابة: رواية عائشة عن أبي هريرة، ورواية أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنهما.

ب- في التابعين: رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز، ورواية عمر بن عبد العزيز عن الزهري.

ج- في أتباع التابعين: رواية مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عن مالك.

5- من فوائده:

أ- ألا يظن الزيادة في الإسناد:

لأن الأصل أن يروي التلميذ عن شيخه ، فإذا روى عن قرينه ربما ظن من لم يدرس هذا النوع أن ذكر القرين المروي عنه زيادة من الناسخ.

ب- ألا يظن إبدال "عن" بـ "الواو".

أي ألا يتوهم السامع أو القارئ أن أصل الرواية : حدثنا فلان "و" فلان ، فأخطأ فقال: حدثنا فلان "عن" فلان.

6-- أشهر المصنفات فيه:

أ- "المدبَّج" : للدارقطني.

ب- " رواية الأقران " : لأبي الشيخ الأصبهاني.

. السابق واللاحق:_

1- تعريفه:

أ- لغةً : السابق: اسم فاعل ، من "السبق" ؛ بمعنى المتقدم، واللاحق: اسم فاعل، من "اللحاق" ؛ بمعنى المتأخر،

والمراد بذلك: الراوي المتقدم موتًا، والراوي المتأخر موتًا.

ت- اصطلاحًا : أن يشترك في الرواية عن شيخ اثنان تباعد ما بين وفاتيهما.

ب- اصطلاحًا : أن يشترك في الرواية عن شيخ اثنان تباعد ما بين وفاتيهما.

والمراد : أن يشترك اثنان في الرواية عن شيخ ، ويتقدم موت أحدهما عن الآخر بحيث يتباين وقت وفاتيهما تباينًا شديدًا، فيحصل بينهما أمد بعيد، وإن كان المتأخر منهما غير معدود من معاصري الأول وذوي طبقته،

فالمتقدم يقال له : "السابق" ، والمتأخر يقال له : "اللاحق".

2- مثاله:

أ- محمد بن إسحاق السراج: اشترك في الرواية عنه البخاري والخفاف ، وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر.

إذ ولد السراج سنة 216 وتوفي سنة 313، وعاش 97 سنة.

وتوفي البخاري سنة 256هـ، وتوفي أبو الحسن أحمد بن محمد الخفاف النيسابوري سنة 393.

ب- الإمام مالك: اشترك في الرواية عنه الزهري وأحمد بن إسماعيل السهمي، وبين وفاتيهما مائة وخمس وثلاثون سنة؛ لأن الزهري توفي سنة 124، و السهمي توفي سنة 259.

وتوضيح ذلك: أن الزهري أكبر سنًّا من مالك ؛ لأنه من التابعين، ومالك من أتباع التابعين، فرواية الزهري عن مالك تعدُّ من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، كما مر، على حين أن السهمي أصغر سنًّا من مالك ، هذا بالإضافة إلى أن السهمي عُمِّر طويلا؛ إذ بلغ عمره نحو مائة سنة ؛ لذلك كان هذا الفرق الكبير بين وفاته ووفاة الزهري.

وبتعبير أوضح: فإن الراوي السابق يكون شيخًا لهذا المروي عنه، والراوي اللاحق يكون تلميذًا له، ثم يعيش هذا التلميذ طويلا.

3- من فوائده:

أ- تقرير حلاوة علوِّ الإسناد في القلوب؛ قاله ابن الصلاح.

ب- ألا يُظن انقطاع سند اللاحق؛ قاله السيوطي.

4- أشهر المصنفات فيه:

- كتاب "السابق واللاحق" : للخطيب البغدادي

انتهت المحاضره: